والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وا
ذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر لك وفيه
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان الله ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل باب في اداب الدعاء
اعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير
العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب
قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية والايات في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث
الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر وان من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القاسم
القشيري عنه اختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضى
فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء
اظهار للافتقار الى الله تعالى وقال طائفة السكوت والخمود تحت جريان
الحكم اتم والرضى بما سبق به القلم اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه
ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال القشيري الاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض
الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى

السكوت

اظهر

فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان ليس فيه حظ فالسكوت
اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطمعه حلالا وكان يحيى بن معاذ
الرازي رضي الله يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ومراده حضور القلب وسياتي جليه ان شاء الله
وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اداب الدعاء
عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان
ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم
الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها فانها وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة
الفبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض الصوت
بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء
في الدعاء والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد
يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار
لا بلسان الفصاحة والاطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا
يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه
وتعالى في اخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه
في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله قول الله
سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم عليه السلام واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير
العلماء انه لا حجر في ذلك ولا يكره الزيادة على السبع بل يستحب
الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)